شبوة تغضب في وجه مؤامرات إخوان الشرعية

حراك شعبي بشبوة ضد ظلم وهيمنة سلطة الإخوان

- هل يُشكل الغضب المتصاعد بشبوة عنصر حسم لمواجهة حالة التخبط؟
- دعوات للتحالف العربي لإنقاذ شبوة من احتلال تحالف الشر (الإخوان والحوثي)
- لماذا تُرعب عودة النخبة الشبوانية شرعية الإخوان والحوثي؟
- ما دلالات اعتداءات سلطة الإخوان المتكررة ضد أبناء شبوة؟

الأمناء تقرير خاص - عادل العبيدي:

منذ أن تم التآمر على النخبة الشبوانية وخيانتها وإزاحتها من مهمة حفظ أمن المحافظة، وشبوة تعيش اختلالات أمنية كبيرة، حيث تعرض عدد من شخصيات أبناء شبوة ومن أفراد النخبة الشبوانية لعمليات اغتيال طالت أرواحهم دون أي مسوغ شرعي أو قانوني.

وكانت شبوة منذ تولي بن عديو الإخواني سلطة محافظتها والهيمنة عليها يتعرض عامة أبنائها لشتى أنواع الظلم والاضطهاد والفساد والخيانة والتضييق والغلاء وتقييد حرياتهم.

دعوة لحراك شعبي ومجتمعي

لم تكتفي سلطة بن عديو بما ألحقته بشبوة وأبنائها من تنكيل وتعذيب وحرمان، ومن سلب للحقوق والحريات وفساد ونهب للأموال العامة، بل إن غطرستهم وخيانتهم واستخفافهم بعقيدة أبناء شبوة السنية وبحرمات ودماء أهلها قد جعلت مجرمي تلك السلطة المتعجرفة يمدون أياديهم للتخابر مع الحوثيين والاتفاق على تسليمهم كافة شبوة، وبدت معالم هذه الخيانة واضحة بتسليم مديريات بيحان للحوثيين دون أن تطلق طلقة رصاص واحدة في مواجهتهم.

أبناء شبوة ومن بعد اعترافات عدد من قادة ألوية وكتائب ما يسمى بالجيش الوطني الإخواني عن خيانة تسليم مديريات بيحان للحوثي وسيطرتهم عليها سلميا، وخوفا على دينهم وأنفسهم وحرماتهم وكرامتهم وأرضهم وثرواتهم، وحتى لا يتحقق لسلطة بن عديو استكمال نجاح عمليات التسلم والتسليم مع الحوثيين، واستباقا قبل أن يحلق عليهم الحوثيون فجأة في سيناريو قد أعد مسبقا، سارع التحالف الموحد لأبناء شبوة في الدعوة إلى حراك شعبي ومجتمعي في عموم مديريات شبوة ضد خيانات وفساد سلطة الإخوان فيها، من أجل إفشال جميع مخططاتهم العدوانية القذرة الساعية إلى جعل شبوة تحت احتلال همجي مناطقي قبلي ثنائي من الإخوان والحوثي.

وأصدر التحالف الموحد لأبناء شبوة بيانا دعا فيه إلى التحرك الشعبي في عموم مديريات شبوة ضد سلطة الفساد التي عبثت بمقدرات ومقومات شبوة السياسية والاقتصادية، والاستجابة لهذا النداء في انتفاضة شعبية، وإنهاء الوصاية على القرار الشبواني، وكذا امتلاك زمام استعادة القرار الوطني الشبواني إلى يد أبناء شبوة الوطنيين.

وأشار إلى ضرورة مواصلة النضال لانتزاع حقوق أبناء شبوة في كافة المجالات، والاستعداد لما هو قادم بمسؤولية كبيرة وعالية، ودعوة كافة الشخصيات الشبوانية السياسية والعسكرية للوقوف إلى جانب أبناء محافظتهم.

اعتداءات سلطة الإخوان المتكررة

وبدلا من أن يتدارك بن عديو نفسه وسلطته من خزي الهزائم والفشل التي مني بها، ومن جميع الجرائم التي تورط في اقترافها ضد أبناء شبوة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مدن ومناطق مهددة في السقوط بيد الحوثيين، من خلال وضع يده في يد المعتصمين والاستجابة الفورية لجميع مطالبهم وتحقيقها والانتصار لهم، إلا أن بن عديو قابل احتجاجات أبناء شبوة بنفس الخضوع والذل والعدوانية التي شب عليه مطيعا في تنفيذ أوامر سياسة الإخوان الشريرة ضد أبناء المحافظة، أمر ميليشيا الإخوان في اقتحام ساحتي الاعتصام في رضوم والروضة وإطلاق الرصاص الحي على المعتصمين وإفزاعهم.

إشادة بحراك شبوة الشعبي المجتمعي

وقال الكاتب السياسي الجنوبي علي صالح الدويل باراس، في مقال بعنوان (الحراك المجتمعي في شبوة): "تشهد شبوة حراكا مجتمعيا في مختلف مديرياتها ضد الفساد والهيمنة وتحميل سلطات المحافظة سقوط مديريات بيحان بيد الحوثي».

وأضاف: «أن هذا الحراك المجتمعي باركته قوى وشخصيات متنوعة في نهجها بغض النظر عن اختلاف توجهاتها، فالحراك بحد ذاته يمثل سعة قاعدة الرفض المجتمعي الذي ظل الإخوان في شبوة يرفضون الاعتراف به، ويضعونه في خانة المؤامرات التي تديرها الإمارات العربية المتحدة والمجلس الانتقالي الجنوبي».

هذا وما زالت ساحات الاعتصامات في مختلف مديريات شبوة تتزاحم بكثير من المواطنين الوافدين إليها بالمئات، معبرين باحتجاجات سلمية عن تمسكهم بجميع مطالبهم التي تم وضعها، رافضين فض الاعتصامات حتى يتم تحقيق جميع تلك المطالب الشبوانية الوطنية والعسكرية والسياسية والمعيشية.

شبوة تغضب

وتتواصل حدة الغضب بشبوة من الممارسات والسياسات التي تتبعها مليشيا الشرعية الإخوانية، بما ينذر باندلاع انتفاضة عارمة في وجه نفوذ حزب الإصلاح المعادي للجنوب وللتحالف العربي على حد سواء.

وضاق الجنوبيون في شبوة ذرعًا من جرائم الفساد والتآمر التي اتبعتها مليشيا الشرعية الإخوانية، والتي تضمنت العمل على تسليم المواقع والجبهات لمليشيا الحوثي، كما حدث في مديريات بيحان والعين وعسيلان.

ويرى مراقبون أنّ شبوة على وشك انتفاضة شعبية جارفة، تندلع في وجه مليشيا الإخوان، التي يبدو أنّها تتعرض لضغوط غير مسبوقة، تُترجم على ما يبدو في إشهارها آلة القمع في مواجهة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت بشبوة.

ففي مديرية حبان، يواصل مئات المواطنين اعتصامهم السلمي في منطقة هدى في تحدٍ لبطش شرعية الإخوان ومليشياتها.

ودعا المعتصمون التحالف العربي إلى إنقاذ شبوة من مليشيا الشرعية الإخوانية والحوثية الإرهابية، وتحرير مديريات بيحان بعد تسليمها من السلطة المحلية الإخوانية للحوثيين الإرهابيين، وطالبوا بتحسين الوضع المعيشي وإيقاف قطار الأسعار وأزمة العملة الصعبة، وإنهاء الحصار الاقتصادي على الجنوب وحرب الخدمات.

وفي مديرية نصاب، يواصل الجنوبيون اعتصامهم الذي أكمل أسبوعه الأول، وطالبوا بتحرير بيحان من مليشيا الحوثي الإرهابية ومحاكمة قيادات السلطة الإخوانية في المحافظة على خيانتها وتسليمها المناطق الاستراتيجية بالاتفاق، وتحسين الظروف المعيشية، وإنهاء فوضى جبايات مليشيا شرعية الإخوان.

وقد يشكل الغضب المتصاعد في شبوة عنصر الحسم في مواجهة حالة التخبُّط الراهنة، لا سيّما أنّ أبناء شبوة عقدوا العزم على عدم التراجع في مواجهة التوغل الحوثي والتآمر والفساد الإخواني.

أهمية هذا الغضب تعود في الأساس إلى الخوف على كامل أراضي شبوة التي قد تسقط في قبضة الحوثيين؛ تكرارًا لسيناريو المناطق التي سُلّمت للمليشيا المدعومة من إيران بعد انسحاب مليشيا الإخوان.

مليشيا الشرعية وتحديدًا قوات اللواء 163 واللواء 19 مشاة واللواء 21 ميكا والقوات الخاصة كانت قد انسحب من جبهة بيحان ضمن مؤامرات مع مليشيا الحوثي، فتمكنت الأخيرة من إحكام قبضتها على الأرض.

ويقول محللون إن حدة الغضب لن تتراجع إلا من خلال استئصال النفوذ الإخواني العسكري والإداري من الجنوب بشكل كامل، مع تمكين رجال النخبة الشبوانية من العودة لمناطقها لمواجهة مليشيا الحوثي.

وبات من الواضح أن هناك مواجهة فعلية اندلعت بالفعل بين بطش السلطة الإخوانية القمعية وإصرار المواطنين الجنوبيين على تطهير أراضيهم من السرطان الإخواني الذي يغذي النفوذ الحوثي ويفتح شهية المليشيا نحو المزيد من التوسعات الميدانية، بما يقوي من موقف المليشيا على طاولة التفاوض في مراحل مقبلة.

شبوة تمثّل لمليشيا الحوثي فرصة ذهبية من أجل استغلالها كقاعدة لوجستية في الحرب الشاملة على الجنوب، نظرًا لموقعها الجغرافي، ومن ثم تسود مخاوف من أن تكون الهيمنة الحوثية على شبوة بمثابة خطوة أولى في عدوان أوسع نطاقا يستهدف العاصمة عدن وأبين وحضرموت والمهرة.

كما أن عوائد النفط تمثّل عامل إغراء كبيرًا للشرعية والحوثيين لأن يفرضان سيطرة كاملة على شبوة، ومن ثم السطو على المشتقات النفطية مثل حقل جنة في عسيلان الذي كميات ضخمة من النفط يوميًا.

عودة النخبة الشبوانية تُرعب الإخوان والحوثي

وتعالت أصوات أبناء شبوة للمطالبة بعودة قوات النخبة الشبوانية إلى المحافظة لتأمينها من جرائم شرعية الإخوان ومليشيا الحوثي، وأضحى هذا المطلب أحد أبرز الشعارات التي رفعتها القوى الشعبية والسياسية بشبوة خلال الأيام الماضية بعد أن شهدت عمليات تسليم وتسلم للجبهات، وهو ما يبث الرعب في نفوس الطرفين اللذان يخشيان قوة الجنوب العسكرية.

وفي كافة مخيمات الاعتصام التي انتشرت في مديريات عديدة بشبوة خلال الأيام الماضية كان مطلب عودة النخبة الشبوانية مقترنًا بعودة القوات الإمارات التي ساهمت في تحرير الجنوب من براثين الاحتلال الحوثي والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها القاعدة وداعش، ما يجعل هناك تحفز شعبي لاستعادة الانتصارات مرة أخرى.

وتصب موازين القوى بالطبع لصالح قوات النخبة الشبوانية التي حققت انتصارات على كلا من الإرهاب المتحالفة مع الشرعية وكذا أمام مليشيا الحوثي، ويعد ذلك أحد الأسباب التي دفعت الشرعية للاستعانة بعناصر إيران الإرهابية في وجه القوة العسكرية الجنوبية حينما أدركت أن الغضب الشعبي المتصاعد ضدها قد يكون مقدمة لهزيمتها وإنهاء سيطرتها على شبوة الغنية بالنفط.

تشكل مطالب أبناء الجنوب بعودة النخبة الشبوانية عامل ضغط جديد تتعرض له الشرعية بشبوة بعد أن انكشفت خيانتها أمام الجميع وأضحت طرفًا لا يمكن الوثوق به في مواجهة مليشيا الحوثي، كما أنها تدعم بشكل مباشر رؤى المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أكد على أن وجود الشرعية بالجنوب يستهدف بالأساس إطالة أمد الصراع ومساعدة العناصر الحوثية على تهربها من أي مباحثات سلام عبر خلق أمر واقع جديد في محافظات الجنوب.

وبحسب مراقبين فإن نجاحات النخبة الشبوانية في مكافحة الإرهاب والقضاء على الاختلالات الأمنية وتحقيق الاستقرار، تدعم استمرار الضغط باتجاه عودتها مرة أخرى تحديدا وأن هناك إدراك عربي بأهمية وقف عمليات تسليم وتسلم جبهات شبوة، إذ أن غياب قوات النخبة إلى جانب انتهاكات مليشيا الشرعية الإخوانية وعصاباتها، سمح بانتشار التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش والقاعدة، بعد تطهير شبوة من العناصر المتطرفة في عهد النخبة، بالإضافة إلى تسليم الجبهات لمليشيا الحوثي.

وطالب مئات المحتشدين في مديرية الطلح بشبوة، الأحد، بعودة قوات النخبة الشبوانية إلى كافة مواقعها السابقة، وطرد مليشيا الإخوان، في تفاقم لحالة الغضب من المؤامرة الإخوانية الحوثية.